الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، أما بعد:

فقد أنعم الله على نبينا محمد ﷺ بنعم عظيمة ، حتى صار أعظم الناس قدرا ، والدلائل على عِظم قدر النبي محمد ﷺ خمسون[1] ، هذا أوان الشروع في ذكرها:

١. اصطفاء الله واختياره له ليقوم بأعباء الرسالة من بين سائر الناس ، ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾.

٢. ومن دلائل عِظَمِ قدره ﷺ أن الله تعالى جمع له بين النبوة والرسالة ، وقد تقدم ذكر الفرق بينهما.

٣. ومن دلائل عظم قدره ﷺ أنه من أولي العزم من الرسل ، وأولوا العزم من الرسل خمسة ، هم محمد وإبراهيم وموسى وعيسى ونوح ، عليهم الصلاة والسلام ، وقد ذكرهم الله تعالى في موضعين من القرآن ؛ في سورة الأحزاب وفي سورة الشورى ، في قوله ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾[2] ، وكذا في قوله ﴿شَرَعَ لَكُم من الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾[3] .

٤. ومن دلائل عظم قدره ﷺ ما اختصه الله به من آيات تفوق تلك التي آتاها الله غيره من الأنبياء ، وآمن عليها أكثر ما آمن عليه البشر ، وأعظمها القرآن الكريم.

[1] قول كاتبه أنها خمسون إنما هو بحدود استقرائه ، وفوق كلِّ ذي علم عليم.

[2] سورة الأحزاب ، الآية: ٧ .

[3] سورة الشورى ، الآية: ١٣ ، وانظر تقرير ابن كثير لهذه المسألة عند تفسيره لقوله تعالى ﴿فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل﴾.

كذلك فإن في الآيات التي أوتيها ما هو أظهر في الدلالة على نبوته من آيات غيره ، فتفجير الماء بين أصابعه مثلا أبلغ في خرق العادة من تفجير الحجر لموسى عليه السلام ، لأن جنس الأحجار مما ينفجر منه الماء ، أما الأصابع فليست من جنس ما ينفجر منه الماء ، فصار انفجار الماء من بين أصابعه أبلغ من انفجار الحجر لموسى عليه السلام.

وعيسى عليه السلام أبرأ الأكمه – وهو الذي وُلد أعمى – مع بقاء عينه في مقرها ، أما رسول الله ﷺ فرد العين بعد أن سالت على الخد ، وهذا أعظم من آية عيسى من وجهين: الأولى التئامها بعد سيلانها ، والأخرى رد البصر إليها بعد فقده منها.

كذلك فإن القرآن آية خالدة على نبوته إلى يوم القيامة ، أما آيات الأنبياء فقد انتقضت ولم يبق منها شيء.

وقد تقدم ذكر وجوه غير هذه في قسم دلائل النبوة.

٥. ومن دلائل عظم قدره ﷺ أن الله أنزل عليه أحسن كتبه وهو القرآن العظيم ، ﴿الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني﴾ ، كما أوحى إليه بالسنة التي هي أحسن الشرائع وأكملها وأيسرها ، والسنة وحي من الله ، وهي المشار إليها بالحكمة في قوله تعالى ﴿ويعلمهم الكتاب والحكمة﴾ ، قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية:

﴿والحكمة﴾ يعني السنة ، قاله الحسن وقتادة ومقاتل بن حيان وأبو مالك وغيرهم ، وقيل الفهم في الدين ، ولا منافاة.[١]

[١] تفسير سورة البقرة ، الآية: ١٢٩ .

٦. ومن دلائل عظم قدره ﷺ كون الله أتم به بنيان الأنبياء ، ولهذا سمي بخاتم الأنبياء ، فعن جابر رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ : إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وجمله إلا موضع لبنة من زواياه ، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون به ، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟
قال: فأنا اللبنة ، وأنا خاتم النبيين.[١]

٧. ومن دلائل عظم قدره ﷺ أن الله تعالى فضله على جميع الخلق أولهم وآخرهم ، الأنبياء وغيرهم ، فهو إمامهم وسيدهم ، كما قال ﷺ : (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة)[٢] ، وأنه أتقى الناس وأعلمهم بالله تعالى ، كما قال ﷺ لصحابته: أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له.[٣]

٨. ومن دلائل عظم قدره ﷺ أن الله تعالى اتخذه خليلاً ، والخلة أعلى درجات المحبة ، كما قال ﷺ : وقد اتخذ الله عز وجل صاحبكم خليلا.[٤]

٩. ومن دلائل عظم قدره ﷺ ما اختصه الله به من حادثة الإسراء والمعراج ، وتكليمه فوق السماوات ، قال تعالى ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد

---

[١] تقدم تخريجه.

[٢] رواه مسلم (٢٢٧٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

[٣] رواه البخاري (٥٠٦٣).

[٤] رواه مسلم (٢٣٨٣) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾ ، وقد جاء ذكر حادثة الإسراء والمعراج في حديث طويل رواه البخاري[1] ومسلم[2].

١٠. ومن دلائل عظم قدره ﷺ أن الله تعالى قد جمع فيه – أي النبي محمد ﷺ – ما تفرق في غيره من الأنبياء مما اختصهم به ، وهو الخُلَّة والكلام والنبوة والرسالة ، والخلة هي أعظم المحبة ، فهو خليل الله ، والله خليله ، وهو يشترك فيها مع إبراهيم عليه الصلاة والسلام.

وكذلك الكلام ؛ فقد كلمه الله كِفاحا[3] يوم عُرِج به إلى السماء وفرضت عليه الصلوات الخمس.

كذلك فقد وصفه الله بالنبوة والرسالة في آيات كثيرة ، كقوله تعالى ﴿يا أيها النبي بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾ ، وقوله ﴿وأرسلناك للناس رسولا﴾.

وهذه الصفات الأربع لم تجتمع في نبي قط إلا في نبينا محمد ﷺ .

١١. ومن دلائل عظم قدره ﷺ أن الله جعله قدوة للناس ومثالا أعلى كما قال تعالى ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾.[4]

---

[1] برقم (٣٢٠٧).

[2] برقم (١٦٣).

[3] كفاحا أي مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول. انظر «النهاية».

[4] سورة الأحزاب ٢١ .

١٢. ومن دلائل عظم قدره ﷺ حادثة شق صدره ، واستخراج حظ الشيطان منه ، وقد حصلت للنبي ﷺ مرتين ، الأولى وهو غــلام قبل البعثة ، والثانية قبيل العروج إلى السماء ، وقد تقدم ذكر القصتين عند الكلام على عصمته من الشرك.

١٣. ومن دلائل عظم قدره ﷺ أن الله أرسله للناس كافة ، إنسهم وجنهم ، بينما أرسل غيره من إخوانه الأنبياء إلى أقوامهم خاصة ، قال تعالى ﴿وأرسلناك للناس كافة﴾ ، ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ ، وقال ﷺ : بعثت إلى الأحمر والأسود.[١]

لطيفة: طاعة الجن لسليمان عليه السلام طاعة ملكية ، أما طاعة الجن لنبيا ﷺ فإنها طاعة نبوية.[٢]

١٤. ومن دلائل عظم قدره ﷺ أن الله تعالى أثنى على عِظم خُلُقه فقال ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾[٣].

قال الشنقيطي رحمه الله في تفسير هذه الآية كما في تتمة «الأضواء» لتلميذه الشيخ عطية محمد سالم رحمه الله:

---

[١] رواه أحمد (١٤٥/٥) ، وصححه محققو «المسند».

[٢] انظر كتاب «النبوات» ، ص ٨٤١ .

[٣] سورة القلم: ٤ .

وقد أرشدَت عائشة رضي الله عنها إلى ما يبيِّن هذا الإجمال[1] حينما سُئلت عن خلقه ﷺ الذي امتُدح به فقالت: (كان خلقه القرآن)[2] ، تعني – والله تعالى أعلم – أنه ﷺ يأتمر بأمره وينتهي بنواهيه ، كما في قوله تعالى ﴿وما آتاكم الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾.

وكما في قوله تعالى ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْءَانَ يِهْدِى للتي هيَ أَقْوَمُ﴾.

وكما قال ﷺ : لن يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به.[3]

فكان هو ﷺ ممتثلاً لتعاليم القرآن في سيرته كلها ، وقد أُمرنا بالتأسي به صلوات الله وسلامه عليه ، فكان من أهم ما يجب على الأمة معرفة تفصيل هذا الإجمال ليتم التأسي المطلوب.

وقد أَخذَت قضية الأخلاق عامةً وأخلاقُهُ ﷺ خاصةً محل الصدارة من مباحث الباحِثِين وتقرير المرشِدين ، فهي بالنسبة للعموم أساسُ قِوام الأمم ، وعامل الحفاظ على بقائها ، كما قيل:

إنَّما الأممُ الأخلاقُ ما بقيت فإنْ هم ذهبتْ أخلاقهم ذَهبوا

---

[1] يَقصد بالمجمل لفظ الخلق الوارد في قوله تعالى ﴿وإنك لعل خلق عظيم﴾.

[2] رواه البخاري في «الأدب المفرد» (٣٠٨) وفي سنده يزيد بن بانوس وهو مجهول ، ولذا ضعفه الألباني في تحقيقه للكتاب ، ويغني عنه قول عائشة رضي الله عنها لما سألها جبير بن نفير عن خلق رسول الله ﷺ فقالت: القرآن. رواه أحمد (١٨٨/٦) وصححه محققو «المسند».

[3] رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٥) بنحوه ، وضعفه ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (٣٩٣/٢) «الناشر: مؤسسة الرسالة» ، وكذا ضعفه الألباني في «ظلال الجنة» (١٢/١).

وقد أجمل ﷺ بِعثته كلها في مكارم الأخلاق في قوله ﷺ : إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق.[1]

وقد عُنِي أصحاب رسول الله ﷺ رضوان الله تعالى عليهم بقضية أخلاقه بعد نزول هذه الآية ، فسألوا عائشة رضي الله عنها عن ذلك فقالت: (كان خلقه القرآن) ، وعُنِي بها العلماء بالتأليف كـ «الشمائل» للترمذي.

أما أقوال المفسرين في الخلق العظيم المعني هنا فهي على قولين لا تعارض بينهما ، منها أنه **الدين** ، قاله ابن عباس ومجاهد والسدي وغيرهم.

والآخر قول عائشة (كان خلقه **القرآن**) ، والقرآن والدين مرتبطان ، ولكن لم يزل الإجمال موجوداً ، وإذا رجعنا إلى بعض الآيات في القرآن نجد بعض البيان لما كان عليه ﷺ من عظيم الخلق ، مثل قوله تعالى ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالعُرْفِ وَأَعْرِض عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾[2] ، وقوله ﴿لَقَدْ جاءكم رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالمؤمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[3] ، وقوله ﴿فَبِمَا رَحْمَة مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنْفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ﴾[4] ، وقوله ﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ

[1] رواه أحمد (٣٨١/٢) والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٧٣) والبزار (٨٩٩٤) واللفظ له ، وصححه محققو «المسند» ، والألباني في «الصحيحة» (٤٥).

[2] سورة الأعراف: ١٩٩ .

[3] سورة التوبة: ١٢٨ .

[4] سورة آل عمران: ١٥٩ .

وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[١] ، ومثل ذلك من الآيات التي فيها التوجيه أو الوصف بما هو أعظم الأخلاق.

وإذا كان خلقه ﷺ هو القرآن ؛ فالقرآن يهدي للتي هي أقوم.

والمتأمل للقرآن في هديه يجد مبدأ الأخلاق في كل تشريع فيه ، حتى العبادات ، ففي الصلاة خشوع وخضوع وسكينة ووقار ، (فأتوها وعليكم السكينة والوقار)[٢].

وفي الزكاة مروءة وكرم ، ﴿يا أيها الَّذِينَ آمنوا لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ والأذى﴾[٣] ، وقوله ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لاَ نُرِيدُ مِنكُمْ جزاء وَلاَ شُكُوراً﴾[٤].

وفي الصيام: من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه.[٥]

وقوله ﷺ : الصيام جنة.[٦]

وفي الحج: ﴿فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾[٧].

وفي الاجتماعيات خوطب ﷺ بأعلى درجات الأخلاق ، حتى ولو لم يكن داخلاً تحت الخطاب ، لأنه ليس خارجاً عن نطاق الطلب ، ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ﴾ ، ثم يأتي بعدها ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لهما

---

[١] سورة النحل: ١٢٥ .

[٢] رواه البخاري (٩٠٨) ومسلم (٦٠٢) ولفظه عند مسلم: إذا ثُوِّب للصلاة فلا يسعَ إليها أحدكم ، ولكن ليمشِ وعليه السكينة والوقار.

[٣] سورة البقرة: ٢٦٤ .

[٤] سورة المرسلات: ٩ .

[٥] رواه البخاري (١٩٠٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

[٦] رواه البخاري (١٩٠٤) ومسلم عقب حديث (١١٥١) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

[٧] سورة البقرة: ١٩٧ .

أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا ربياني صَغِيرًا﴾[1] ، مع أن والديه لم يكن أحدهما موجوداً عند نزولها ، إلى غير ذلك من التعاليم العامة والخاصة التي اشتمل عليها القرآن.

وقد عُنِي ﷺ بالأخلاق حتى كان يوصي بها المبعوثين في كل مكان ، كما أوصى معاذ بن جبل رضي الله عنه بقوله: اتق الله حيث ما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن.[2]

وقال ﷺ : إن مما أدرك الناس من كلام النبوة: إذا لم تستح فاصنع ما تشاء.[3]

أي إن الحياء وهو من أخص الأخلاق سياج من الرذائل ، وهذا مما يؤكد أن الخلق الحسن يحمل على الفضائل ويمنع من الرذائل ، كما قيل في ذلك:

إن الكريم إذا تمكَّن من أذى ... جاءته أخلاق الكرام فأقلعا
وترى اللَّئيم إذا تمكَّن من أذى ... يَطغى فلا يُبقِي لصُلحٍ موضعا

وقد أشار القرآن إلى هذا الجانب في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السراء والضراء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِين﴾[4].

---

[1] سورة الإسرء: ٢٣ – ٢٤ .

[2] رواه أحمد (١٥٣/٥) وغيره من حديث أبي ذر رضي الله عنه ، وحسنه محققو «المسند».

[3] رواه البخاري (٣٤٨٣) من حديث أبي مسعود عقبة بن عمر البدري رضي الله عنه.

[4] سورة آل عمران: ١٣٤ .

تنبيه

إن من أهم قضايا الأخلاق بيانَهُ ﷺ لها بقوله: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) ، مع أن بِعثته بالتوحيد والعبادات والمعاملات وغير ذلك مما يجعل الأخلاق هي البعثة ، وبيان ذلك في قضية منطقية قطعية ، مقدمتها حديث صحيح وهو (الدين حسن الخلق) ، والكبرى آية كريمة ، قوله تعالى ﴿ليس الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ولكن الْبِرَّ مَنْ آمن بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخر وَالْمَلَائِكَة وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وآتى المَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ والسائلين وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصلاة وآتى الزكاة وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي البأساء والضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَائِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وأولئك هُمُ الْمُتَّقُون﴾[١] .

وقد اشتملت هذه الآية الكريمة على الدين كله بأقسامه الثلاثة ، الإسلام من صلاة وزكاة إلخ ، والإيمان بالله وملائكته إلخ ، ومن إحسان في وفاء وصدق وصبر وتقوى الله تعالى ، إذ هي مراقبة الله سرّاً وعلناً ، وقد ظهرت نتيجة عِظم هذه الأخلاق في الرحمة العامة الشاملة في قوله تعالى ﴿وما أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَة للعَالَمِين﴾[٢] .

وكذلك للأمة يوم القيامة كما قال ﷺ : أقربكم مني منزلة يوم القيامة أحاسِنكم أخلاقاً.[٣]

فمكارم الأخلاق رحمة للعالمين في الدّنيا ، ومنزلة عليا للمؤمنين في الآخرة.

انتهى كلام الشيخ رحمه الله باختصار يسير.

---

[١] سورة البقرة: ١٧٧ .

[٢] سورة الأنبياء: ١٣٤ .

[٣] رواه الترمذي (٢٠١٨) عن جابر رضي الله عنه.

١٥. ومن دلائل عظم قدره ﷺ أنّ الله رفع ذِكره رَفعا عظيما كما قال تعالى ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾[١] ، فجعل اسمه جزءا من شهادة التوحيد ، «أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمدا رسول الله» ، ولا يذكر الله تعالى إلا وذكر معه النبي ﷺ ، في الأذان والإقامة والخطب وفي الصلاة – في التشهد والتحيات – وكثير من الأذكار والأدعية ، فذكر النبي ﷺ يدوي في كل مكان من الأرض ، وليس بشر في الدنيا يُذكر ويُثنى عليه كما يذكر النبي ﷺ ويُثنى عليه.

فذكره ﷺ دائم لا ينقطع ، فمنارات المساجد تهتف بذكره كل يوم خمس مرات في نداء الأذان والإقامة ، كما قال الأول:

ألم تر أن الله أخلَدَ ذِكره ... إذا قال في الخمس المؤذن أشهد

وشقَّ له من اسمه ليُجِلَّه ... فذو العرش محمودٌ وهذا محمد

١٦. ومن دلائل عظم قدره ﷺ ؛ أمر الله تعالى بالصلاة والسلام عليه ﷺ في عموم الأحوال ، وفي أحوال خاصة كالتشهد في الصلاة وفي يوم الجمعة وفي الخطبة وفي صلاة الجنازة وبعد الآذان وعند الدعاء ، وغيرها من المواطن ، وترتيب الأجر العظيم على ذلك ، وهذا تنبيه على شريف منزلته وعظم قدره ، إذ أمر الله الملائكة بالصلاة والسلام عليه ، ثم أمر تعالى المؤمنين بالصلاة والسلام عليه ، فاجتمع أهل العالم العلوي والسفلي بالصلاة والتسليم عليه.

[١] سورة الشرح: ٤ .

١٧. ومن دلائل عظم قدره ﷺ ما ميزه الله تعالى به من شرف النسب ، وكريم الحسب ، وصفاء النشأة ، قال ﷺ : إن الله عز وجل اصطفى كنانة من ولد إسماعيل عليه الصلاة والسلام ، واصطفى قريشاً من كنانة ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم.[١]

وعن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ صعد المنبر فقال: من أنا؟

قالوا: أنت رسول الله.

فقال: أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، إن الله خلَق الخلق فجعلني في خيرِ خلْقِهِ ، وجعلهم فرقتين فجعلني في خير فرقة ، وخلق القبائل فجعلني في خير قبيلة ، وجعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا ، فأنا خيركم بيتا وخيركم نفسا.[٢]

١٨. ومن دلائل عظم قدره ﷺ ما اختصه الله به من خصائص ذاتية وشرعية ، والمقصود بالذاتية أي الخصائص التي تتعلق بذاته الشريفة ، وأما الشرعية فهي ما اختصه الله به من أحكام شرعية لا يشاركه فيها أحد من الأمة.

وخصائص النبي ﷺ الذاتية متعددة ، منها:

- أنه تنام عيناه ولا ينام قلبه.[٣]
- ومنها ما جعل الله فيما انفصل من جسده من البركة ، كعرقه ونخامته وشعره ، وكذا فيما اتصل بجسده ولامسه كماء الوضوء ، وقد كان الصحابة يبتدرون إلى ما انفصل من جسم

---

[١] رواه مسلم (٢٢٧٦) عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه.

[٢] رواه أحمد (٢١٠/١) والترمذي (٣٦٠٨) ، وحسنه الألباني ، وقال محققو «المسند»: صحيح لغيره.

[٣] انظر صحيح البخاري (١١٤٧) ومسلم (٧٣٧).

النبي ﷺ ويباشرون به أجسامهم رجاء البركة ، وهذا خاص بالنبي ﷺ ، لم يفعله الصحابة مع غير النبي ﷺ في حياته ولا بعد مماته.[١]

وأما خصائص النبي ﷺ الشرعية فمتعددة أيضا[٢] ، منها:

- أنه لا يُورِّث ، ما تركه صدقة ، وهذه خَصِيصةٌ للأنبياء جميعا[٣] ، ودليل هذا قوله ﷺ : لا يقتسِم ورثتي دينارا ، ما تركتُ بعدَ نفقةَ نسائي ومؤنةَ عاملي فهو صدقة.[٤]
- ومن خصائصه أن الصدقة محرمة عليه وعلى آل بيته ، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن الحسن بن علي أخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه ، فقال النبي ﷺ : (كخ كخ) ، ليطرحها ، ثم قال: أما شعرت أنا لا نأكل الصدقة.[٥]
- ومن خصائصه جواز الوِصال[٦] في الصوم في حقه ﷺ ، والدليل على هذا حديث أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: لا تُواصلوا.
  قالوا: إنك تُواصل؟
  قال: لستُ كأحدٍ منكم ، إني أُطعم وأُسقى – أو: – إِني أبيت أُطعم وأُسقى.[٧]

---

[١] انظر مثلا القصة التي رواها أنس رضي الله عنه ، وهي في صحيح البخاري (١٧١) ومسلم (١٣٠٥).

[٢] راجع للتوسع الأبيات التي تتكلم عن خصائصه في «ألفية السيرة النبوية» للعراقي.

[٣] دليل ذلك قوله ﷺ : لا نُورِّث ، ما تركناه صدقة. رواه البخاري (٣٠٩٢) ومسلم (١٧٥٧) عن عائشة رضي الله عنها.

[٤] رواه البخاري (٢٧٧٦) ومسلم (١٧٦٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

[٥] رواه البخاري (١٤٩١) ومسلم (١٠٦٩).

[٦] الوِصال هو أن يَصِل صِيام اليوم باليوم الذي بعده بدون فطر ، فربما صام يومين أو ثلاثة.

[٧] رواه البخاري (١٩٦١).

- وهناك أيضا أحكام خاصة به ﷺ متعلقة بالنكاح ، كما جاء ذلك في آيات من سورة الأحزاب من آية ٥٠ إلى آية ٥٣ ، ومن ذلك أن الله أباح له الزواج من أكثر من أربع نسوة.
- ومن خصائصه ﷺ اختصاصه بصحة نكاح من وهبت نفسها للنبي ﷺ بدون صداق وبدون إذن ولي ولا شاهدين ، قال تعالى ﴿وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين﴾.

وقد استفاد أهل العلم من قصة نكاح النبي ﷺ من صفية سقوط شرط الولي والشاهدين في حقه ﷺ ، لأنه نكحها بدون هٰذين الشرطين.[1]

وأيضا لأنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

- ومن أحكام النكاح المختصة به ﷺ أنه لا يجب عليه أن يقسم بين نسائه بالسَّوية في الليالي ، ومع هذا فقد كان النبي ﷺ يقسم بينهن تطييبا لخواطرهن ، قال تعالى ﴿ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن﴾.

قال ابن كثير رحمه الله: أي إذا علمن أن الله قد وضع عنكَ الحرج في القسْم ، فإن شئت قسمت وإن شئت لم تقسم ، ثم مع هذا تقسم لهن اختيارا منك ، فرِحن بذلك واستبشرن به ، وحملن جميلك في ذلك ، واعترفن بمنتك عليهن في قسمتك لهن وتسويتك بينهن وإنصافُك لهن وعدلُك فيهن.[2]

---

[1] انظر القصة في صحيح البخاري (٣٧١).

[2] «تفسير القرآن العظيم» ، باختصار.

- ومن خصائصه ﷺ – وهو في هذا مشترك مع إخوانه الأنبياء – دفنه في المكان الذي قُبِض فيه ، ودليل ذلك قوله ﷺ : ما قبض الله نبيا إلا في الموضع الذي يُحب أن يدفن فيه.[1]

١٩. ومن دلائل عظم قدره ﷺ أن الله جعل لواء الحمد بيده ﷺ يوم القيامة ، الذي ينضوي تحته جميع الأنبياء ، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وبيدي لواء الحمد ولا فخر ، وما من نبي يومئذ – آدم فمن سواه – إلا تحت لوائي ، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر.[2]

فهذه الخصيصة وغيرها من الخصائص تدل على علو مرتبته ﷺ وعلو منزلته في الآخرة ، إذ لا معنى للتفضيل إلا التخصيص بالمناقب والمراتب.

٢٠. ومن دلائل عظم قدره ﷺ أنه أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ، وأول من يُفيق.[3]

٢١. ومن دلائل عظم قدره ﷺ أنه صاحب الشفاعة العظمى لبدء الحساب يوم القيامة ، وهو أمر خصَّه الله تعالى به وشرفه به ، إذ جعله الله شفيع الخلائق لبدء حسابهم كلهم ، مؤمنهم وكافرهم ، حيث أن الناس يطول بهم الموقف يوم القيامة ، فيذهبون إلى الأنبياء ليشفعوا لهم عند الله لبدء الحساب ، ليرى كلٌّ سبيله ، إما إلى الجنة أو إلى النار ، فيعتذر عنها آدم عليه السلام ، ثم يذهبون إلى أولي العزم من الأنبياء ، نوح وإبراهيم وموسى

---

[1] رواه الترمذي (١٠١٨) عن عائشة رضي الله عنها ، وصححه الألباني رحمه الله. ورواه غيره عن سلم بن عبيد الأشجعي موقوفا ، انظر تخريج شعيب الأرناؤوط للحديث في تحقيقه على الترمذي (١٠٣٩) ، ط الرسالة العالمية.

[2] رواه الترمذي (٣١٤٨ ، ٣٦١٥) وابن ماجه (٤٣٠٨) ، وصححه الألباني رحمه الله.

[3] انظر صحيح البخاري (٢٤١١ ، ٢٤١٢) ، ومسلم (٢٣٧٣).

وعيسى عليهم السلام ، فيعتذروا عنها ، ثم يذهبون إلى خاتمهم محمد ﷺ فيقول: (أنا لها) ، فيسجد تحت العرش ما شاء الله أن يسجد ، ثم يقال له: (يا محمد ، ارفع رأسك ، وقل يسمع لك ، وسل تعط ، واشفع تشفع) ، فيشفع لأهل الموقف عند الله في بدء الحساب ، فيقبل الله شفاعته ، فيبدأ الحساب وفصل القضاء.

وهذه الشفاعة هي المقام المحمود الوارد ذكره في قوله تعالى ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾[1] ، وهو المقام الذي يحمده فيه الأولون والآخِرون يوم القيامة ، ويغبِطونه به ، إذ تكون له المنة على جميع الخلق ، وقد حث النبي ﷺ على الدعاء له بالمقام المحمود ، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال: من قال حين يسمع النداء: (اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ، آتِ محمدا الوسيلة والفضيلة ، وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته) ؛ حلت له شفاعتي يوم القيامة.[2]

ولعظم شأن هذه الشفاعة ؛ سماها أهل العلم بالشفاعة العظمى.[3]

ومما يدل أيضا على اختصاصه ﷺ بهذه الشفاعة حديث جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي ؛ نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا ، فأيما رجل أدركته الصلاة فليصل ، وأُحِلَّت لي الغنائم ولم تُحَل

---

[1] سورة الإسراء: ٧٩ .

[2] رواه البخاري (٦١٤).

[3] انظر حديث الشفاعة في صحيح البخاري (٤٧١٢ ، ٧٤١٠ ، ٧٤٣٩ ، ٧٤٤٠ ، ٧٥١٠) ، وصحيح مسلم (١٩٣ ، ١٩٥).

لأحد قبلي ، **وأعطيت الشفاعة** ، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة.[1]

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله: **وقد اتفق المسلمون** على أنه ﷺ أعظم الخلق جاهاً عند الله ، ولا جاه لمخلوق عند الله أعظم من جاهه ، **ولا شفاعة أعظم من شفاعته**.[2]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأول من ينشق عنه القبر ، **وأول شافع ، وأول مُشَفّع**[3].[4]

٢٢. ومن دلائل عظم قدره ﷺ أن له يوم القيامة ثلاث شفاعات خاصة غير العظمى ، وهما كالتالي ؛ **الأولى:** شفاعته لعصاة المؤمنين من أهل الكبائر ممن استحقوا دخول النار ألاّ يدخلوها ، وهي التي عناها النبي ﷺ في قوله: (لكل نبي دعوة مستجابة يدعو بها ، وأريد أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي في الآخرة)[5].

وفي رواية لمسلم: لكل نبي دعوة مستجابة ، فتعَجَّل كلُّ نبي دعوته ، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة ، **فهي نائلة ، إن شاء الله** ، من مات من أمتي لم يشرك بالله شيئا.[6]

---

[1] رواه البخاري (٣٣٥) ومسلم (٥٢١).

[2] «مجموع الفتاوى» (١/١٤٥).

[3] مُشَفّع أي مقبولة شفاعته.

[4] رواه مسلم (٢٢٧٨).

[5] رواه البخاري (٦٣٠٤) ومسلم (١٩٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه ، واللفظ للبخاري.

[6] رقم (١٩٩).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي.[1]

الثانية شفاعته ﷺ للمؤمنين في دخول الجنة ، فإن المؤمنين إذا أتوا الجنة وجدوا أبوابها مغلقة ، فعندئذ يطرق النبي ﷺ باب الجنة ، فيقول خازن الجنة[2]: من أنت؟

فيقول: محمد.

فيقول: بك أمرت ألا أفتح لأحد قبلك.[3]

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : **أنا أول الناس يشفع في الجنة** ، وأنا أكثر الأنبياء تبعا.[4]

وعنه أن النبي ﷺ قال: ... ، فآخذ بحلْقة باب الجنة فأُقَعْقِعُها[5] ، فيقال: من هذا؟ فيقال: محمد ، فيفتحون لي ويرحبون ، فيقولون: مرحبا.[6]

وفي هذا إظهار لشرفه وفضله ، لما كان صاحب الشفاعة العظمى ليريح الناس من كربات المحشر ، والشفاعة الثانية لنيل الفرح والسرور بدخول الجنة.

---

[1] رواه الترمذي (٢٤٣٥) ، وأبو داود (٤٧٣٩) ، وأحمد (٢١٣/٣) وصححه الألباني في «المشكاة» (٥٥٩٨ - ٥٥٩٩) عن أنس رضي الله عنه.

[2] الخازن هو الحافظ للشيء ، وقد اشتهر عند الناس تسميته بـ «رضوان» ، وهذا لا دليل صحيح عليه ، والصواب تسميته بخازن الجنة كما جاء في الحديث ، أفادني بها الشيخ محمد بن علي آدم الأثيوبي حفظه الله.

[3] رواه مسلم (١٩٧) عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

[4] رواه مسلم (١٩٦) واللفظ له ، وأحمد (١٤٠/٣) ، والدارمي في المقدمة ، باب ما أعطي النبي من الفضل.

[5] أي أُحرِّكها – أي الحلقة – لتصدر صوتا ، فيسمعه من في الداخل. انظر «النهاية» لابن الأثير.

[6] رواه الترمذي (٣١٤٨) ، وصححه الألباني رحمه الله.

وثالثها شفاعته ﷺ في تخفيف العذاب عن عمه أبي طالب ، فعن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أنه قال للنبي ﷺ : ما أغنيت عن عمك؟ فوالله كان يَحوطُك[1] ويغضب لك.

قال: هو في ضحضاحٍ[2] من نار ، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار.[3]

هذه الشفاعات الأربع (العظمى والثلاث المتقدمة) هي الشفاعات التي ستحصل للنبي ﷺ يوم القيامة ، كلها خاصة به ﷺ ، وهناك شفاعة خامسة ، ولكنها مشتركة بينه وبين المؤمنين والملائكة ، وهي الشفاعة للمؤمنين الذي استحقوا دخول النار في الخروج منها.[4]

٢٣. ومن دلائل عظم قدره ﷺ أن السماء حُرِست من استراق الشياطين للسمع قبيل بعثته ، لئلا يختلط الوحي بكذب الشياطين ، وهذا حدث عظيم ، وقد كانت الشياطين قبل البعثة يسترقون السمع من السماء ، يتسمعون ماذا قال ربنا ، ثم يزيدون عليها كذبات ويلقونها على الكهان ، ثم يلقيها الكهان على الناس بعدما يزيدون فيها كذِبات أيضا ،

[1] يحوطك أي يصونك ويذب عنك.

[2] الضحضاح في الأصل ما رق من الماء على وجه الأرض مما لم يبلغ الكعبين ، واستُعير هنا للنار. انظر «النهاية».

[3] رواه البخاري (٣٨٨٣) ومسلم (٢٠٩) وأحمد (٢٠٦/١).

فإن قيل: كيف الجمع بين شفاعة الرسول ﷺ لعمه أبي طالب وقد مات كافرا ، وقوله تعالى عن الكفار ﴿فما تنفعهم شفاعة الشافعين﴾؟

فالجواب أن شفاعته له ليست في إخراجه من النار كما هو الحال لعصاة المؤمنين ، وإنما لمجرد تخفيف العذاب فحسب ، وإلا فهو معذب عذاب سرمدي في ضحضاح من نار ، والنبي ﷺ شفع له لأنه كان يحوطه ويدافع عنه ، وفي هذا إظهار لفضل النبي ﷺ وإكرامه.

وانظر ما قاله الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٥٥).

[4] الحديث في صحيح البخاري (٦٥٦٥) ومسلم (١٩٣) عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

مُدَّعين بهذا معرفة المغيبيات ، قال تعالى حكاية عن الجن ﴿وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا﴾.

وعن عائشة رضي الله عنها مرفوعًا: إن الملائكة تنزل في العنان ، وهو السحاب ، فتذكر الأمر قضي في السماء ، فتسترق الشياطين السمع فتسمعه ، فتوحيه إلى الكهان ، فيكذبون معها مائة كِذبة من عند أنفسهم.[١]

٢٤. ومن دلائل عظم قدره ﷺ أن الله قرن حقه بحق نبيه ﷺ في ثلاث مواطن: في الإيمان به ، وفي طاعته ، وفي محبته ، فأما الإيمان به فقد قال ﴿آمنوا بالله ورسوله﴾[٢] ، وقوله ﴿وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون﴾[٣] ، وقوله ﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتيكم الله بأمره﴾[٤].

٢٥. ومن دلائل عظم قدره ﷺ توقير بعض الحيوانات له ، فعن أنس بن مالك قال: كان أهل بيت من الأنصار لهم جمل يَسْنون[٥] عليه ، وان الجمل استصعب عليهم فمنعهم ظهره ، وإن الأنصار جاؤوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا: إنه كان لنا جمل نسْني عليه ، وإنه استصعب علينا ومنعنا ظهره ، وقد عطش الزرع والنخل.

---

[١] رواه البخاري (٣٢١٠).

[٢] سورة الحديد: ٧ .

[٣] سورة آل عمران: ١٣٢ .

[٤] سورة التوبة: ٢٤ .

[٥] أي يستقون عليه الماء من البئر.

فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: (قوموا) ، فقاموا ، فدخل الحائط[١] ، والجمل في ناحيته ، فمشى النبي ﷺ نحوه ، فقالت الأنصار: يا نبي الله ، إنه قد صار مثل الكَلْبِ الكَلِب[٢] ، وإنا نخاف عليك صولته ، فقال: (ليس علي منه بأس) ، فلما نظر الجمل إلى رسول الله ﷺ أقبل نحوه حتى خر ساجدا بين يديه ، فأخذ رسول الله ﷺ بناصيته أذل ما كانت قط ، حتى أدخله في العمل.[٣]

وعن عبد الله بن قُرْط رضي الله عنه أنه قُرِّب إلى رسول الله ﷺ يوم النحر خمس بدنات أو ست ينحرهن ، فطفِقْن يزدلِفن[٤] إليه ، أيَّتُهُنَّ يبدأ بها.[٥]

٢٦. ومن دلائل عظم قدره ﷺ تسليم بعض الجمادات عليه ، وتعظيمها ومحبتها له ، وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : إني لأعرف حجرا بمكة كان يُسَلم علي قبل أن أبعث ، إني لأعرفه الآن.[٦]

---

[١] الحائط هو البستان.

[٢] هو الكلب يشتد في أكل لحوم الناس ، فيصيبه داء شبيه بالجنون ، فإذا عض إنسانا أصابه – أي الإنسان – داء الكلب ، فيمزق ثيابه ، ويعوي عواء الكلب. انظر «لسان العرب».

[٣] رواه أحمد (١٥٨/٣) ، وقال محققو «المسند»: صحيح لغيره.

وفي الباب عن عبد الله بن جعفر ، رواه أحمد (٢٠٤/١) ، وقال محققو «المسند»: إسناده صحيح على شرط مسلم.

[٤] طَفِق أي أخذ في فعل شيء ما ، وهو هنا الازدِلاف إلى النبي ﷺ ، أي التقرب منه ، والمقصود: جعلن يتقربن إليه ، كل واحدة تريد أن يبدأ النبي ﷺ بنحرها قبل أختها.

[٥] رواه أحمد (٣٥٠/٤) ، وأبو داود (١٧٦٥) ، وحسنه الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله كما في «الصحيح المسند من دلائل النبوة» ، ص ١١٨ ، وكذا صححه محققو «المسند» والألباني رحمه الله.

[٦] رواه مسلم برقم (٢٢٧٧).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ صَعَدَ إلى أُحُدٍ ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه برجله وقال: أُثبت أُحُدٍ ، فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان.[١]

ومن ذلك أيضا حنين جذع نخلة كانت في المسجد إليه ، فقد كان النبي ﷺ يخطُب يوما إلى جذع نخلة في المسجد ، فصنعوا له منبرا ، فلما كانت الجمعة قعد إليه النبي ﷺ ، فبكى الجذعُ حتى سمعوا له صوتا مثل صوت العِشار[٢] ، حتى نزل النبي ﷺ فوضع يده عليه وضمَّه فسكت.[٣]

كما جاء الخبر بمحبة جبل «أُحُـد» للنبي ﷺ ، فعن عباس عن أبيه رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال: «أحد» جبل يحبنا ونُحبه.[٤]

٢٧. ومن دلائل عظم قدره ﷺ تعظيم بعض الكفار له وإن لم يتبعوه ، وهذا مشاهد في الواقع المعاصر ، ومذكور في كتب التاريخ ، فكم من كتابات كتبها كفار معاصرون في عظماء البشرية ، ويجعلون النبي محمد ﷺ هو أول العظماء أو من العظماء[٥] ، وأما من القديم فقد ذكر السهيلي رحمه الله في كتابه «الروض الأنف» عن هرقل قال:

---

[١] رواه البخاري برقم (٣٦٧٥ ، ٣٤٧٢).

[٢] العشار جمع عشراء ، وهي الناقة التي مضى على حملها عشرة أشهر.

[٣] انظر صحيح البخاري (٩١٨ ، ٢٠٩٥).

[٤] رواه البخاري (١٤٨٢) ، وفي الباب عن أنس ، رواه مسلم (١٣٦٥) ، وعن أبي حميد ، رواه مسلم (١٣٩٢).

[٥] انظر «الموسوعة العلمية البريطانية» ، وانظر كتاب «الخالدون مائة ، أعظمهم محمد» ، لمايكل هارت.

وانظر مقال «الانتصار لرسول الله محمد ﷺ أزكى البشرية» للشيخ خالد الشايع ، وهو منشور على شبكة المعلومات.

وقد روي أن هرقل وضع كتاب رسول الله ﷺ الذي كتب إليه في قَصَبةٍ من ذهب[١] تعظيما له ، وأنهم لم يزالوا يتوارثونه كابرا عن كابر في أرفع صِوان[٢] وأعز مكان ، حتى كان عند «إذفونش» الذي تغلب على طليطلة وما أخذ أخْذها من الأندلس ، ثم كان عند ابن بنته المعروف بالسُّليطين ، حدثني بعض أصحابنا أنه حدثه من سأله رؤيته[٣] من قواد أجناد المسلمين كان يُعرف بعبد الملك بن سعيد قال: فأخرجه إلي فاستعبرته[٤] وأردت تقبيله وأخْذه بيدي فمنعني من ذلك ، صيانة له وضنا[٥] به علي. انتهى.[٦]

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ بعث بكتابه رجلا ، وأمَرَه أن يدفعه إلى عظيم البحرين ، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى ، فلما قرأه مزقه ، فحسبت أن ابن المسيب قال: فدعا عليهم رسول الله ﷺ أن يمزَّقوا كل ممزق.[٧]

فاستجاب الله دعاء نبيه ﷺ ، فلم تدُم دولة كسرى طويلا ، مقارنة بدولة الروم.

٢٨. ومن دلائل عظم قدره ﷺ أنه كان إمام الأنبياء ليلة الإسراء لما اجتمعوا ببيت المقدس ، قال عليه الصلاة والسلام: فحانت الصلاة فأممتُهم.[٨]

---

[١] أي ذهبةٍ مجوفة. انظر «النهاية».

[٢] الصِّوان وعاء يصان فيه الشيء. انظر «لسان العرب».

[٣] أي الكتاب.

[٤] أي أخرجت العبرة وهي الدمعة ، لعله يرِقُّ لي.

[٥] الضن هو البخل بالشيء لمكانته عند صاحبه. انظر «لسان العرب».

[٦] (٣٦٥/٧) ، الناشر: مكتبة ابن تيمية بالقاهرة ، ط ١٤١٤ .

[٧] رواه البخاري (٦٤).

[٨] رواه مسلم (١٧٢).

٢٩. ومن دلائل عظم قدره ﷺ أنه أكثر الأنبياء تبعاً ، فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : أنا أول الناس يشفع في الجنة ، وأنا أكثر الأنبياء تبعاً.[١]
وفي رواية: أنا أول شفيع في الجنة ، لم يصدَّق نبي من الأنبياء ما صدقت ، وإنَّ من الأنبياء نبيا ما يُصدقه من أمته إلا رجل واحد.[٢]

٣٠. ومن دلائل عِظم قدر النبي ﷺ أن أتباعه في ازدياد ، فلا يمر يوم إلا ودخل داخل في دين الإسلام ، بخلاف الأنبياء الآخرين.

٣١. ومن دلائل عظم قدره ﷺ أنه أعظم الناس أجرا يوم القيامة ، لأن له أجره وأجر من تَـبِعَهُ إلى يوم القيامة ، وفي الحديث: من سَنَّ في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن يُـنقِص من أجورهم شيئ.[٣]

٣٢. ومن دلائل عظم قدره ﷺ أن قرْنه الذي عاش فيه هو خير قرون بني آدم ، كما أن قرنه هو خير قرون أمته والقرون التي تليه ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال: بعثت من خير قرون بني آدم قرناً فقرنا ، حتى كنت من القرن الذي كنت منه.[٤]
وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سأل رجل النبي ﷺ : أي الناس خير؟
قال: القرن الذي أنا فيه ، ثم الثاني ، ثم الثالث.[٥]

---

[١] رواه مسلم (١٩٦).
[٢] رواه مسلم (١٩٦).
[٣] رواه مسلم (١٠١٧) عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه.
[٤] رواه البخاري (٣٥٥٧).
[٥] رواه مسلم (٢٥٣٦).

٣٣. ومن دلائل عظم قدره ﷺ أن الله تعالى غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر في حال حياته ، قال الله تعالى ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً * ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيما * وينصرك الله نصراً عزيزاً﴾.

قال العز بن عبد السلام رحمه الله: ومنها[١] أن الله تعالى أخبره بأنه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، ولم يُنقل أنه أخبر أحداً من الأنبياء بمثل ذلك ، بل الظاهر أنه لم يُخبرهم ، لأن كل واحد منهم إذا طُلبت منهم الشفاعة في الموقف ذكر خطيئته التي أصابها وقال: (نفسي نفسي) ، ولو عَلم كل واحد منهم بغفران خطيئته لم يَوْجل منها في ذلك المقام ، وإذا استشفعت الخلائق بالنبي ﷺ في ذلك المقام قال: أنا لها.[٢]

٣٤. ومن دلائل عظم قدره ﷺ أن الله أقسم بحياته ، فقال تعالى ﴿لعَمرُك إنهم لفي سكرتهم يعمهون﴾ ، والإقسام بحياة المقسَم عليه يدل على شرف حياته عند المقسِم بها ، ولم يثبت هذا لغيره ﷺ .

٣٥. ومن دلائل عظم قدره ﷺ أنه أول من يُجيز على الصراط ، وأول من يقرع باب الجنة ، وأول من يدخلها ، وهذه الأمور مما خُصّ بها النبي ﷺ عن باقي الأنبياء السابقين ، ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه الطويل: فيُضرب الصراط بين ظهراني جهنم ، فأكون أول من يجوز من الرسل بأمته.[٣]

---

[١] أي ومن فضائله.

[٢] «بداية السول في تفضيل الرسول» ، ص ٣٥ ، تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت.

[٣] تقدم تخريجه.

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : أنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة ، وأنا أول من يقرع باب الجنة.[١]

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : آتي باب الجنة يوم القيامة فأَستفتِح[٢] ، فيقول الخازن: من أنت؟

فأقول: محمد.

فيقول: بك أمرت ، لا أفتح لأحد قبلك.[٣]

٣٦. ومن دلائل عِظم قدر النبي ﷺ أنه رأى في المنام أنه أوتي مفاتيح خزائن الأرض فوُضِعت في يده ، فوقع الأمر كما رأى ، لأن رؤيا الأنبياء حق ، فأُمَّته وَرِثت كنوز كسرى وقيصر وغيرهما ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال: ... بينا أنا نائم أوتيت مفاتيح خزائن الأرض ، فوُضِعت في يدي.

قال أبو هريرة: وقد ذهب رسول الله ﷺ وأنتم تنتثِلونها.[٤]

قال ابن حجر في «فتح الباري»: ومفاتيح خزائن الأرض المراد منها ما يفتح لأمته من بعده من الفتوح ، وقيل المعادن.

وقول أبي هريرة (وأنتم تنتثِلونها) أي تستخرِجونها.[٥]

---

[١] تقدم تخريجه.

[٢] أي أَطلب أن يُفتح لي.

[٣] رواه مسلم (١٩٧).

[٤] رواه البخاري (٢٩٧٧).

[٥] انتهى باختصار.

٣٧. ومن دلائل عِظم قدره ﷺ أنه نُصِر بالرعب مسيرة شهر ، فمن كان من أعدائه يبعد منه مسيرة شهر أو أقل فإنه يَفرَقُ منه ويخاف ، كما في حديث جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر ، الحديث.[١]
قال ابن حجر رحمه الله في شرح الحديث:
قَوله: (نُصِرْت بِالرُّعْبِ) ؛ زَادَ أَبُو أُمَامَةَ: (يُقْذَفُ فِي قُلُوب أَعْدَائِي). أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ.[٢]
قَوله (مَسِيرَة شَهْر) مَفْهُومه أَنَّهُ لَمْ يُوجَد لِغَيْرِهِ النَّصْر بِالرُّعْبِ فِي هَذِهِ الْمُدَّة وَلَا فِي أَكْثَر مِنْهَا ، أَمَّا مَا دُونهَا فلا ، وَإِنَّمَا جَعَلَ الْغَايَة شَهْرًا لأنه لَمْ يَكُنْ بَيْن بَلَده وَبَيْن أَحَدٍ مِنْ أَعْدَائِهِ أَكْثَر مِنْهُ ، وَهَذِهِ الْخُصُوصِيَّة حَاصِلَةٌ لَهُ عَلَى الْإِطْلَاق حَتَّى لَوْ كَانَ وَحْده بِغَيْرِ عَسْكَر ، وَهَلْ هِيَ حَاصِلَة لِأُمَّتِهِ مِنْ بَعْده؟ فِيهِ اِحْتِمَالٌ.
انتهى باختصار.

٣٨. ومن دلائل عظم قدره ﷺ أن الشيطان لا يتمثل به في المنام ، فمن رأى النبي ﷺ في المنام وكان الذي رآه كما جاء في صفته المذكورة في السنة ؛ فقد رآى شخصه ، فليس بأضغاث أحلام ، ولا تشبيهات الشيطان ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: من رآني في المنام فقد رآني ، فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي.[٣]
قال القَاضِي عياض رحمه الله في شرح الحديث: قَالَ بَعْض الْعُلَمَاء:

---

[١] رواه البخاري (٣٣٥) ومسلم (٥٢١) ، وفي الباب عن أبي هريرة ، رواه مسلم (٥٢٣).
[٢] «المسند» (٢٤٨/٥) ، وقال محققو «المسند»: صحيح لغيره.
[٣] رواه البخاري (١١٠) ومسلم (٢٢٦٦).

خَصَّ اللَّه تَعَالَى النَّبِيّ ﷺ بِأَنَّ رُؤْيَة النَّاس إِيَّاهُ صَحِيحَة ، وَكُلّهَا صِدْق ، وَمَنَعَ الشَّيْطَان أَنْ يَتَصَوَّرَ فِي خِلْقَته لِئَلَّا يَكْذِبَ عَلَى لِسَانه فِي النَّوْم ، وَلَوْ وَقَعَ لَاشْتَبَهَ الْحَقّ بِالْبَاطِلِ ، وَلَمْ يُوثَقْ بِمَا جَاءَ بِهِ مَخَافَة ، فَحَمَاهُ اللَّه تَعَالَى مِنْ الشَّيْطَان وَنَزْغِه وَوَسْوَسَته وَإِلْقَائِهِ وَكَيْده. انتهى باختصار.

٣٩. ومن دلائل عظم قدره ﷺ أن ما بين بيته ومنبره روضة من رياض الجنة ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ، ومنبري على حوضي.[1]

وعن أبي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: منبري على تُرعة[2] من تُرع الجنة.

قلت له: ما الترعة يا أبا العباس؟

قال: الباب.[3]

قال ابن حجر رحمه الله:

قَوْله: (رَوْضَة مِنْ رِيَاض الْجَنَّة) أَيْ كَرَوْضَةٍ مِنْ رِيَاض الْجَنَّة فِي نُزُول الرَّحْمَة وَحُصُول السَّعَادَة بِمَا يَحْصُل مِنْ مُلَازَمَة حِلَق الذِّكْر لَا سِيَّمَا فِي عَهْده ﷺ ، فَيَكُون تَشْبِيهًا بِغَيْرِ أَدَاة ، أَوْ الْمَعْنَى أَنَّ الْعِبَادَة فِيهَا تُؤَدِّي إِلَى الْجَنَّة فَيَكُون مَجَازًا ، أَوْ هُوَ عَلَى ظَاهِره وَأَنَّ

---

[1] رواه البخاري (١٨٨٨) ومسلم (١٣٩١).

[2] الترعة هي الروضة على المكان المرتفع. انظر «النهاية».

[3] رواه أحمد (٣٣٥/٥) ، والطبراني في «الكبير» (١٤٢/٦) ، والبيهقي (٢٤٧/٥) ، وقال محققو «المسند»: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

الْمُرَاد أَنَّهُ رَوْضَة حَقِيقَة بِأَنْ يَنْتَقِل ذَلِكَ الْمَوْضِع بِعَيْنِهِ فِي الْآخِرَة إِلَى الْجَنَّة ، هَذَا مُحَصَّل مَا أَوَّله الْعُلَمَاء فِي هَذَا الْحَدِيث ، وَهِيَ عَلَى تَرْتِيبهَا هَذَا فِي الْقُوَّة.

وَأَمَّا قَوْله (وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي) أَيْ يُنْقَل يَوْم الْقِيَامَة فَيُنْصَب عَلَى الْحَوْض ، وَيُؤَيِّدهُ حَدِيث أَبِي سَعِيد ، وَقَدْ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي «الْكَبِير» مِنْ حَدِيث أَبِي وَاقِد اللَّيْثِيّ رَفَعَهُ: (إِنَّ قَوَائِم مِنْبَرِي رَوَاتِب فِي الْجَنَّة)[1].

وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّ قَصْد مِنْبَره وَالْحُضُور عِنْده لِمُلَازَمَةِ الْأَعْمَال الصَّالِحَة يُورِد صَاحِبه إِلَى الْحَوْض وَيَقْتَضِي شُرْبه مِنْهُ ، وَاللَّه أَعْلَم. انتهى باختصار.

٤٠. ومن دلائل عظم قدره ﷺ تحريم نكاح زوجاته من بعده أبدا ، قال تعالى ﴿وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما﴾.

٤١. ومن دلائل عظم قدره ﷺ أن الله أعانه على قرينه من الجن ، فصار لا يأمره إلا بخير ، وقد تقدمت الإشارة إلى هذا في فصل مقتضيات الإيمان بالنبي ﷺ ، عند ذكر الدلائل على عصمة النبي ﷺ من الشيطان.

٤٢. ومن دلائل عظم قدره ﷺ أن الصدقة محرمة عليه وعلى آل بيته ، لأنها أوساخ الناس ، ولهذا كان التخلص منها طُهرة للمال ، كما قال النبي ﷺ : إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد ، إنما هي أوساخ الناس.[2]

---

[1] رواه الحاكم في «المستدرك» (٥٣٢/٣) ، والنسائي (٦٩٥) ، والطبراني (٢٤٥/٣) ، وصححه الألباني.
ورواه أحمد عن أم سلمة (٢٨٩/٦) ، والطبراني في الكبير (٢٥٤/٢٣) ، وقال محققو المسند: إسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين ، غير عمار الدهني فمن رجال مسلم.

[2] رواه مسلم (١٠٧٢) عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث رضي الله عنه.

٤٣. ومن دلائل عظم قدره ﷺ ؛ عصمته من الوقوع في الشرك ، وعصمته من الخطأ في مجال التبليغ ، وعصمة نسبه من السفاح ، وعصمته من كبائر الذنوب ، وعصمته من رذائل الأخلاق ، وقد تقدم الكلام عليها في جزء مقتضيات الإيمان بالنبي ﷺ .

٤٤. ومن دلائل عِظم قدره ﷺ أن من سبه أو سب نبيا من الأنبياء فإن عقوبته القتل ، بخلاف من دونهم من الناس ، وقد ورد في ذلك عدة أدلة منها قصة الأعمى الذي كانت له أمُّ ولدٍ[١] ، وكانت تشتـم النبي ﷺ ، فلما كان ذات ليلة جعلت تشتم النبي ﷺ وتقع فيه ، فأخذ مِغولا[٢] فوضعه في بطنها فاتكأ عليه حتى ماتت ، فلما ذكر ذلك لرسول الله ﷺ دعا الأعمى فأخبره بأمرها ، فقال النبي ﷺ : ألا اشهدوا أن دمها هدر.[٣]

وعن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال: أغلظ رجل لأبي بكر الصديق ، فقلت: أقتله؟ فانتهرني وقال: ليس هذا لأحد بعد رسول الله ﷺ .[٤]

وقد نقل ابن تيمية رحمه الله في كتابه العظيم «الصارم المسلول على شاتم الرسول» إجماع أهل العلم على قتل من وقع في سب النبي ﷺ ، سواء كان مسلما أو كافرا.

وعن علي أن يهودية كانت تشتمُ النبيَّ ﷺ وتقع فيه ، فخنقها رجل حتى ماتت ، فأبطل رسول الله ﷺ دمها.[٥]

---

[١] أمُّ ولدٍ أي أمة ، وطأها سيدها فولدت له ولدا.

[٢] المِغول ، قال في «عون المعبود»: مِثْل سَيْف قَصِير يَشْتَمِل به الرَّجُل تَحْت ثِيَابه فَيُغَطِّيه ، وَقِيلَ حَدِيدَة دَقِيقَة لَهَا حَدّ مَاضٍ ، وَقِيلَ هُوَ سَوْط فِي جَوْفه سَيْف دَقِيق يَشُدّهُ الْفَاتِك عَلَى وَسَطه لِيَغْتَالَ به النَّاس.

[٣] رواه أبو داود (٤٣٦١) والنسائي (٤٠٨١) عن ابن عباس رضي الله عنه ، وصححه الألباني رحمه الله.

[٤] رواه النسائي (٤٠٨٢) ، وصححه الألباني رحمه الله.

[٥] رواه أبو داود (٤٣٦٢) ، وقال في «الإرواء» (٩١/٥): إسناده صحيح على شرط الشيخين.

٤٥. ومن دلائل عِظم قدر نبينا ﷺ ، وهو في هذا مشترك مع إخوانه الأنبياء ؛ أن أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتله نبي أو قتل نبي ، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتله نبي أو قتل نبيا ، وإمام ضلالة ، وممثل من الممثلين[١].[٢]

٤٦. ومن دلائل عِظم قدره ﷺ أنه لا ينبغي التنازع عنده ، توقيرا له ، فإنه لما اختلف عنده بعض الصحابة وكثر اللغط ؛ قال: قوموا عني ، ولا ينبغي عندي التنازع.[٣]
بل إن رفع الصوت فوق صوته موجب لحبوط العمل ، قال تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون﴾.

٤٧. ومن دلائل عِظم قدره ﷺ أن الله وقّره في ندائه ، فلم يخاطبه باسمه مجرداً قط ، بل ناداه **بأشرف أوصافه** ، وهو النبوة والرسالة ، فقال ﴿يا أيها النبي﴾ و ﴿يا أيها الرسول﴾ ، وهذه الخصِيصة لم تثبت لغيره ، بل ثبت أن كلاً منهم **نودي باسمه** فقال تعالى ﴿يا آدم اسكن﴾ ، ﴿يا عيسى ابن مريم أذكر نعمتي عليك﴾ ، ﴿يا موسى إني أنا الله﴾ ، ﴿يا نوح اهبط بسلام﴾ ، ﴿يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض﴾ ، ﴿يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا﴾ ، ﴿يا لوط إنا رسل ربك﴾.

[١] أي الذي يصنع التماثيل ، والعلة معروفة ، وهي أن صنع التماثيل يؤدي إلى عبادتها ، ولهذا تجد الذين يعبدون غير الله من النصارى والبوذيين والهنادكة ونحوهم ينصبون تماثيل أمامهم ويتقربون لها بأنواع العبادات من سجود ودعاء ونحو ذلك ، عياذا بالله.

[٢] رواه أحمد (٤٠٧/١) ، وقال محققو «المسند»: إسناده حسن.

[٣] رواه البخاري (١١٤).

وهذه خصيصة للنبي ﷺ في خطاب الله تعالى له في كتابه الكريم دون إخوانه من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، ولما قال ﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم﴾[1] ؛ قال بعدها ﴿ولكن رسول الله وخاتم النبيين﴾.

٤٨. ومن دلائل عِظم قدره ﷺ أن الله تعالى وصفه الله بأوصاف لم يصف بها أحد قبله ، فقد وصفه بالشاهد والمبشر والنذير والسراج المنير كما في سورة الأحزاب (الآيتين ٤٥ – ٤٦) ، ووصفه بأنه رحمة للعالمين ، وأنه ذو خلق عظيم.

٤٩. ومن دلائل عِظم قدر النبي ﷺ أن اسمه مشتق من اسم الله عز وجل ، فمن أسماء الله «محمود» ، واسم النبي ﷺ «محمد» ، ولم يسبق النبي ﷺ أحد سمي بهذا الاسم.
قال حسان بن ثابت رضي الله عنه فيه:

وشَقّ له من اسمه ليُجِلَّه ... فذو العرش محمودٌ وهذا محمد[2]

٥٠. ومن دلائل عِظم قدره ﷺ تنوُّع أسمائه ، قال ابن القيم[3] رحمه الله تعالى في «زاد المعاد»[4]:

---

[1] سورة الأحزاب: ٤٠ .

[2] «دلائل النبوة» للبيهقي ، (١/١٦١).

[3] هو محمد بن أبي بكر بن سعد الزُّرعي ثم الدمشقي ، المعروف بابن قيم الجوزية ، من علماء المائة الثامنة ، لازم شيخه ابن تيمية إلى أن مات سنة ٧٢٨ ، فكان من كبار تلامذته ، ثم حمل بعده لواء الدعوة والجهاد العلمي إلى أن مات سنة ٧٥١ ، كان واسع المعرفة ، قوي الحجة ، دقيق الاستنباط ، كثير المصنفات ، ومؤلفاته مقبولة عند جميع الناس ، حتى صار من بعده عيالا عليه ، نصر العقيدة الإسلامية نصرا مؤزرا ، ورد على المبتدعة نظما ونثرا ، لاسيما المتفلسفة والقبورية والمؤولة والمتصوفة ، رحمه الله رحمة واسعة ، فقد جدد هو وشيخه دين الله ، فكانا منعطفا في حياة الأمة الإسلامية. انظر ترجمته في «شذرات الذهب» لابن العماد و «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب ، ومن أجمع من ترجم له الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد رحمه الله في كتابه «ابن قيم الجوزية ، حياته وآثاره».

[4] (١/٨٦) ، الناشر: مؤسسة الرسالة.

فصل في أسمائه ﷺ

وكلها نعوتٌ ، ليست أعلاما محضة ، بل أسماء مشتقة من صفات قائمة به توجب له المدح والكمال.

فمنها **محمد** وهو أشهرها وبه سمي في التوراة صريحا.

ومنها **أحمد** وهو الإسم الذي سماه به المسيح لسرٍّ ذكرناه في ذلك الكتاب[١] .

ومنها المتوكل ومنها الماحي والحاشر والعاقب والمقفي ونبي التوبة ونبي الرحمة ونبي الملحمة والفاتح والأمين.

ويُلحق بهذه الأسماء الشاهد ، والمبشر ، والبشير ، والنذير ، والقاسم ، والضَّحوك ، والقَتّال ، وعبد الله ، والسراج المنير ، وسيد ولد آدم ، وصاحب لواء الحمد ، وصاحب المقام المحمود ، وغير ذلك من الأسماء ، لأن أسماءه إذا كانت أوصاف مدحٍ فله من كل وصفٍ اسم.

وقال جبير بن مطعم: قال رسول الله ﷺ : لي خمسة أسماء: أنا محمد وأحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب.

وفي رواية لمسلم: وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد.[٢]

وأسماؤه ﷺ نوعان: **أحدهما** خاص لا يشاركه فيه غيره من الرسل ، كمحمد وأحمد والعاقب والحاشر والمقفي ونبي الملحمة.

---

[١] أي كتابه «جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام».

[٢] رواه البخاري (٣٥٣٢) ، ومسلم (٢٣٥٤).

والثاني ما يشاركه في معناه غيره من الرسل ، ولكن له منه كماله ، فهو مختص بكماله دون أصله ، كرسول الله ، ونبيه ، وعبده ، والشاهد ، والمبشر ، والنذير ، ونبي الرحمة ، ونبي التوبة.

وأما إن جُعل له من كل وصف من أوصافه اسم ؛ تجاوزت أسماؤه المائتين ، كالصادق والمصدوق والرؤوف والرحيم إلى أمثال ذلك.

فصل في شرح معاني أسمائه ﷺ

أما **محمد** فهو اسم مفعول ، من حمد فهو محمد ، إذا كان كثير الخصال التي يحمد عليها ، ولذلك كان أبلغ من محمود ، فإن محمودا من الثلاثي المجرد ، ومحمد من المضاعف للمبالغة ، فهو الذي يحمد أكثر مما يحمد غيره من البشر ، ولهذا والله أعلم سمي به في التوراة لكثرة الخصال المحمودة التي وُصف بها هو ودينه وأمته في التوراة ، حتى تمنى موسى عليه الصلاة والسلام أن يكون منهم.

وأما **أحمد** فهو اسمٌ على زنة أفعل التفضيل ، مشتق أيضا من الحمد.

وقد اختلف الناس فيه ؛ هل هو بمعنى فاعل أو مفعول.

فقالت طائفة هو بمعنى الفاعل ، أي حمده لله أكثر من حمد غيره له ، فمعناه أحمد الحامدين لربه.

وعلى قولٍ ؛ أحق الناس وأولاهم بأن يحمد ، فيكون كمحمد في المعنى ، إلا أن الفرق بينهما أن محمدا هو كثير الخصال التي يحمد عليها ، وأحمد هو الذي يحمد أفضل مما يحمد غيره ، فمحمد في الكثرة والكمية ، وأحمد في الصفة والكيفية ، فيستحق من الحمد أكثر مما يستحق غيره وأفضل مما يستحق غيره ، فيحمد أكثر حمدٍ وأفضل حمدٍ حمده البشر.

وأما اسمه **المتوكل** ؛ ففي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمرو قال: قرأت في التوراة صفة النبي ﷺ : محمد رسول الله ، عبدي ورسولي ، سميته المتوكل ، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخَّاب في الأسواق ، ولا يجزي بالسيئة السيئة ، بل يعفو ويصفح ، ولن أقبضه حتى أقيم به الملة العوجاء ، بأن يقولوا «لا إله إلا الله» ، وهو ﷺ أحق الناس بهذا الاسم لأنه توكل على الله في إقامة الدين توكلا لم يَشْرَكه فيه غيره.

وأما الماحي والحاشر والمُقَفِّي والعاقب فقد فسرت في حديث جبير بن مطعم ، **فالماحي** هو الذي محا الله به الكفر ، ولم يمح الكفر بأحد من الخلق ما محي بالنبي ﷺ ، فإنه بعث وأهل الأرض كلهم كفار إلا بقايا من أهل الكتاب ، وهم ما بين عباد أوثان ، ويهود مغضوب عليهم ، ونصارى ضالين ، وصابئة دهرية لا يعرفون ربا ولا معادا ، وبين عباد الكواكب وعباد النار ، وفلاسفة لا يعرفون شرائع الأنبياء ولا يقرون بها ، فمحا الله سبحانه برسوله ذلك حتى ظهر دين الله على كل دين ، وبلغ دينه ما بلغ الليل والنهار ، وسارت دعوته مسير الشمس في الأقطار.

وأما **الحاشر** ؛ فالحشر هو الضم والجمع ، فهو الذي يُحشر الناس على قدمه ، فكأنه بعث ليحشر الناس.[1]

والعاقب الذي جاء عقب الأنبياء ، فليس بعده نبي ، فإن العاقب هو الآخر ، فهو بمنزلة الخاتم ، ولهذا سمي العاقب على الإطلاق ، أي عقب الأنبياء جاء بعقبهم.

وأما **المُقفِّي** فكذلك ، وهو الذي قَفَى على آثار من تقدمه ، فقفى الله به على آثار من سبقه من الرسل ، فكان خاتمهم وآخرهم.

---

[1] أي يكون الحشر بعد بعثته في الترتيب الزمني ، مع وجود الفاصل الزمني الكبير بين بعثته ويوم الحشر.

وأما **نبي التوبة** فهو الذي فتح الله به باب التوبة على أهل الأرض ، فتاب الله عليهم توبة لم يحصل مثلها لأهل الأرض قبله ، وكان ﷺ أكثر الناس استغفارا وتوبة ، حتى كانوا يعدون له في المجلس الواحد مائة مرة: رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الغفور.

وكذلك توبة أمته أكمل من توبة سائر الأمم ، وأسرع قبولا ، وأسهل تناولا ، وكانت توبة من قبلهم من أصعب الأشياء ، حتى كان من توبة بني إسرائيل من عبادة العجل قتل أنفسهم ، وأما هذه الأمة فلكرامتها على الله تعالى جعل توبتها الندم والإقلاع.

وأما **نبي الملحمة** فهو الذي بعث بجهاد أعداء الله ، فلم يجاهد نبي وأمته قط ما جاهد رسول الله ﷺ وأمته ، والملاحم الكبار التي وقعت وتقع بين أمته وبين الكفار لم يعهد مثلها قبله ، فإن أمته يقتلون الكفار في أقطار الأرض على تعاقب الأعصار ، وقد أوقعوا بهم من الملاحم ما لم تفعله أمة سواهم.

وأما **نبي الرحمة** فهو الذي أرسله الله رحمة للعالمين ، فرحم به أهل الأرض كلهم مؤمنهم وكافرهم ، أما المؤمنون فنالوا النصيب الأوفر من الرحمة ، وأما الكفار فأهل الكتاب منهم عاشوا في ظله وتحت حبله وعهده ، وأما من قتله منهم هو وأمته فإنهم عجلوا به إلى النار وأراحوه من الحياة الطويلة التي لا يزداد بها إلا شدة العذاب في الآخرة.

وأما **الفاتح** فهو الذي فتح الله به باب الهدى بعد أن كان مُرتجًّا[1] ، وفتح به الأعين العمي والآذان الصم والقلوب الغلف ، وفتح الله به أمصار الكفار ، وفتح به أبواب الجنة ، وفتح به طرق العلم النافع والعمل الصالح ، ففتح به الدنيا والآخرة والقلوب والأسماع والأبصار والأمصار.

[1] ارتجَ بفتح الجيم وتخفيفها من الارتاج وهو الإغلاق. انظر «لسان العرب».

وأما **الأمين** فهو أحق العالمين بهذا الاسم ، فهو أمين الله على وحيه ودينه ، وهو أمين من في السماء وأمين من في الأرض ، ولهذا كانوا يسمونه قبل النبوة الأمين.

وأما **الضحوك القتال** فاسمان مزدوجان لا يفرد أحدهما عن الآخر ، فإنه ضحوك في وجوه المؤمنين ، غير عابس ، ولا مقطِّب ، ولا غضوب ، ولا فظ ، قتال لأعداء الله ، لا تأخذه فيهم لومة لائم.

وأما البشير فهو المبشر لمن أطاعه بالثواب ، والنذير المنذر لمن عصاه بالعقاب.

وقد سماه الله **عبده** في مواضع من كتابه منها قوله ﴿وأنه لما قام عبد الله يدعوه﴾ ، وقوله ﴿تبارك الذي نزل الفرقان على عبده﴾ ، وقوله ﴿فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾ ، وقوله ﴿وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا﴾.[١]

وثبت عنه في الصحيح أنه قال: أنا **سيد ولد آدم** يوم القيامة ولا فخر.[٢]

وسماه الله **سراجا منيرا** ، وسمى الشمس سراجا وهاجا ، والمنير هو الذي ينير من غير إحراق ، بخلاف الوهاج ؛ فإن فيه نوع إحراق وتوهج. انتهى كلام ابن القيم رحمه الله.

وانظر للاستزادة كتاب «دلائل النبوة» للبيهقي ، باب ذكر أسماء رسول الله ﷺ ، (١/١٥١).

٥١. ومن دلائل عظم قدره ﷺ ما اختص الله به أمته من خصائص ، ورؤوسها أربعة عشرة.

---

[١] وصَف الله رسوله بالعبودية في تسع مواضع من القرآن ، كما وصف الله إخوانه الأنبياء بذلك ، عليهم الصلاة والسلام ، انظر «المعجم المفهرس لألفاظ القرآن».

وفي هذا رد على الذين يتوجهون للأنبياء وقبور الصالحين ببعض أنواع العبادات من دعاء وذبح ونذر وغير ذلك ، إذ أن الأنبياء عبيد مثلهم ، والذي يستحق العبادة هو الله وحده دون ما سواه.

[٢] تقدم تخريجه.

تم الكلام في دلائل عِظَم قدر النبي محمد ﷺ ، ويليه الكلام في خصائص أمة محمد ﷺ .

خصائص أمة محمد ﷺ

الأول: أن الله تعالى جعل أمته خير الأمم ، واصطفاها من جميع الخلق ، لتكون أمة محمد ﷺ ، قال تعالى ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾.

وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده أنه سمع النبي ﷺ يقول في قوله ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ قال: إنكم تتمون سبعين أمة ، أنتم خيرها وأكرمها على الله.[1]

الثاني: أن الله اجتباها لتكون الأمة الوسط الشاهدة على جميع الأمم السابقة ، قال تعالى ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾ ، وقال تعالى ﴿هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : يجيء نوح وأمته ، فيقول الله تعالى: هل بلّغت؟

فيقول: نعم أي رب.

فيقول لأمته: هل بلغكم؟

فيقولون: لا ، ما جاءنا من نبي.

فيقول لنوح: من يشهد لك؟

[1] رواه الترمذي (٣٠٠١) ، وابن ماجه (٤٢٨٨) ، وأحمد (٣/٥) ، والبيهقي (٩/٥) ، وحسن إسناده محقق «المسند» والألباني.
ولفظ الترمذي أنه سمع النبي ﷺ يقول في قوله تعالى ﴿كنتم خيرأمة أخرجت للناس﴾ ، فذكره.

فيقول: محمد ﷺ وأمته.

فتشهد أنه قد بلغ ، وهو قوله جل ذكره ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس﴾.

والوسط العدل.[١]

قال ابن جرير الطبري رحمه الله: وأرى أن الله – تعالى ذِكره – إنما وصفهم بأنهم وسط لتوسطهم في الدين ، فلا هم أهل غلو فيه غلو النصارى الذين غلو بالترهُّب ، وقِيلِهم[٢] في عيسى ما قالوا فيه[٣] ، ولا هم أهل تقصير فيه تقصير اليهود الذين بدلوا كتاب الله ، وقتلوا أنبيائهم ، وكذبوا على ربهم ، وكفروا به ، ولكنهم أهل توسط واعتدال فيه ، فوصفهم الله بذلك ، إذ كان أحب الأمور إلى الله أوسطها. انتهى.

الثالث: أنهم الآخِرون في الدنيا ، السابقون يوم القيامة في الحساب ودخول الجنة ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمِع رسول الله ﷺ يقول: نحن الآخِرون السابقون يوم القيامة ، بَيْدَ أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا.[٤]

قال ابن حجر رحمه الله: أي الآخرون زمانا الأولون منزلة ، والمراد أن هذه الأمة – وإن تأخر وجودها في الدنيا عن الأمم الماضية – فهي سابقة لهم في الآخرة ، بأنهم أول من يحشر ، وأول من يحاسب ، وأول من يُقضى بينهم ، وأول من يُدخَلُ الجنة. انتهى.

---

[١] رواه البخاري (٣٣٣٩).

[٢] أي: وقولهم.

[٣] أي: قول طائفة منهم إنه ابن الله وقول طائفة إنه ثالث ثلاثة وقول طائفة إنه هو الله ، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

[٤] رواه البخاري (٨٧٦) ومسلم (٨٥٥) ، ورواه مسلم عن حذيفة أيضا (٨٥٦) ولفظه: الآخرون من أهل الدنيا ، والأولون يوم القيامة المقضي لهم قبل الخلائق.

الرابع: ومن خصائص هذه الأمة أنهم أول من يجوز على الصراط يوم القيامة ، مع النبي ﷺ ، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: فيضرب الصراط بين ظهراني جهنم ، فأكون أول من يجوز من الرسل بأمته.[1]

الخامس: ومن خصائص أمة محمد أنهم هُدوا ليوم الجمعة ، ففي حديث أبي هريرة المتقدم: ... ، ثم هذا يومهم الذي فُرِضَ عليهم فاختلفوا فيه ، فهدانا الله له ، فالناس لنا فيه تبع ، اليهود غدا ، والنصارى بعد غد.

وقال ابن حجر رحمه الله في معنى (فُرض عليهم) أي فُرض تعظيمه.

وهداية الصحابة ليوم الجمعة كان عن اجتهاد منهم ، اختاره ابن حجر رحمه الله كما في شرحه للحديث ، واستدل بما رواه عبد الرزاق في «مصنفه»[2] وصححه عن محمد بن سيرين قال: جَمَّع[3] أهل المدينة قبل أن يَقدُم رسول الله ﷺ وقبل أن تُنْزَل الجمعة[4] ، وهم الذين سموها الجمعة ، فقالت الأنصار: لليهود يوم يجتمعون فيه كل سبعة أيام ، وللنصارى أيضا مثل ذلك ، فهلُم فلنجعل يوما نجتمع ونذكر الله ونصلي ونشكره فيه – أو كما قالوا – فاجعلوه يوم العَروبة ، وكانوا يُسمُّون يوم الجمعة يوم العروبة ، فاجتمعوا إلى أسعد بن زُرارة فصلى بهم يومئذ وذكّرهم ، فسمَّوه الجمعة ، حتى اجتمعوا إليه ، فذبح أسعد بن زرارة لهم شاة ، فتغدوا وتعشوا من شاة واحدة ، وذلك لقلتهم ، أنزل الله في ذلك ﴿إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله﴾.

---

[1] رواه البخاري (٧٤٣٧) ومسلم (١٨٢).

[2] كتاب الجمعة ، برقم (٥١٤٤).

[3] جمع بتشديد الميم أي صلوا الجمعة.

[4] أي سورة الجمعة.

قال ابن حجر رحمه الله: وهذا وإن كان مرسلا فله شاهد بإسناد حسن ، أخرجه أحمد وأبو داود[1] وابن ماجه[2] وصححه ابن خزيمة[3] وغير واحد ، من حديث كعب بن مالك قال: كان أول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله ﷺ المدينة أسعد بن زرارة ، الحديث.

فمُرسل ابن سيرين يدل على أن أولئك الصحابة اختاروا يوم الجمعة بالاجتهاد.

ولا يمنع ذلك أن يكون النبي ﷺ علِمه بالوحي وهو بمكة فلم يتمكن من إقامتها ثَـمّ[4] ، فقد ورد فيه حديث عن ابن عباس عند الدارقطني ، ولذلك جَمّع بهم أول ما قدِم المدينة ، كما حكاه ابن إسحاق وغيره ، وعلى هذا فقد حصلت الهداية للجمعة بجهتَي البيان والتوفيق.

وقيل في الحكمة في اختيارهم الجمعة وقوع خلق آدم فيه ، والإنسان إنما خُلِق للعبادة ، فناسب أن يَشتغل بالعبادة فيه ، ولأن الله تعالى أكمل فيه الموجودات ، وأوجد فيه الإنسان الذي ينتفع بها ، فناسب أن يشكر على ذلك بالعبادة فيه. انتهى.

قال مقيده عفا الله عنه: وقد ذكر ابن القيم في «زاد المعاد» ثلاثين خَصيصة ليوم الجمعة.

---

[1] برقم (١٠٦٩).

[2] برقم (١٠٨٢).

[3] انظر «صحيح ابن خزيمة» (١١٢/٣).

[4] أي في ذلك الوقت.

السادس: ومن خصائص أمة محمد أنـهم يأتون يوم القيامة غُرًّا مُحجَّـلين[1] من أثر الوضـوء ، وبهذا يَعرفهم النبي ﷺ من غيرهم.[2]

السابع: ومن خصائص أمة محمد ﷺ أن الله يُدخل منهم الجنة سبعون ألفا بغير حساب ولا عذاب ، وهذا الحديث ثابت في الصحيحين[3] ، وفي زيادة: مع كل ألف سبـعون ألف ، وثلاث حثَيات[4] من حثياته.[5]

الثامن: ومن خصائص أمة محمد ﷺ أنهم نصف أهل الجنة ، كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه.[6]

التاسع: ومن أخص خصائص هذه الأمة أنها لا تجتمع على ضلالة ، ودليل هذا حديث كعب بن عاصم الأشعري رضي الله عنه ، سمع النبي ﷺ يقول: إن الله تعالى قد أجار أمتي من أن تجتمع على ضلالة.[7]

[1] الغرة بياض في الوجه ، والتحجيل بياض في القدم ، وهاتين الكلمتين تستعملان في الفرس ، ولكنهما استعيرتا هنا لوصف المؤمنين يوم القيامة ، جعلنا الله منهم.

[2] انظر صحيح البخاري (١٣٦) ومسلم (٢٤٦).

[3] انظر صحيح البخاري (٥٧٠٥) ومسلم (٢٢٠).

[4] الحثوة هي الغَرفة باليد ، يقال حثا أي اغترف بيده ، ومعنى السياق أن الله يحثو من الناس ثلاث حثيات يدخلهم الجنة بغير حساب ، والله اعلم بالكيفية لأنه من الغيب الذي اختص الله بعلمه.

[5] أخرجه الترمذي (٢٤٣٧) وأحمد (٥/٢٥٠) وابن ماجه (٤٢٨٦) عن أبي أمامة الباهلي ، وصحح إسناده الألباني ومحققو «المسند».

[6] أخرجه البخاري (٦٥٢٨) ومسلم (٢٢١).

[7] رواه ابن أبي عاصم (٨٢) وحسنه الألباني بشواهده كما في «السلسلة الصحيحة» (١٣٣١).

وقال أبو مسعود رضي الله عنه: عليكم بالجماعة ، فإن الله لا يجمع أمة محمد ﷺ على ضلالة.[1]

العاشر: ومن خصائص أمة محمد مضاعفة أجرها ، فعن ابن عمر رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال: مثلكم ومثل أهل الكتابين كمثل رجل استأجر أجراء ، فقال: من يعمل لي من غدوة إلى نصف النهار على قيراط[2]؟

فعمِلت اليهود.

ثم قال: من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط؟

فعمِلت النصارى.

ثم قال: من يعمل لي من العصر إلى أن تغيب الشمس على قيراطين؟ فأنتم هم ، فغضبت اليهود والنصارى ، فقالوا: ما لنا أكثر عملا وأقل عطاء؟

قال: هل نقصتُكُم من حقكم؟

قالوا: لا.

قال: فذلك فضلي أوتيه من أشاء.[3]

ومن دلائل مضاعفة أجور أمته أن الله فرض على النبي ﷺ ليلة أسري به خمسون صلاة في اليوم والليلة ، ثم راجع ربه ليخفِّف عدد الصلوات ، فما زال يخففها حتى بلغت خمسا ، ثم راجعه فقال: هن خمس وهن خمسون ، لا يُبدَّل القول لدي.[4]

---

[1] رواه ابن أبي عاصم (٨٥) وصححه الألباني في «ظلال الجنة».

[2] المراد بالقيراط النصيب ، وهو في الأصل نصف دانق ، والدانق سدس درهم. قاله ابن حجر في شرح الحديث.

[3] رواه البخاري (٢٢٦٨).

[4] رواه البخاري (٣٤٩) ، ومسلم (١٦٣) عن أبي ذر رضي الله عنه.

أي هي خمس في الأداء ولكنها خمسون في الثواب.

الحادي عشر: ومن خصائص أمة محمد ﷺ أنه لا يَعُمَّها الهلاك بجدب ولا غرق ، فعن عامر بن سعد عن أبيه أن رسول الله ﷺ أقبل ذات يوم من العالية ، حتى إذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين ، وصلينا معه ، ودعا ربه طويلا ، ثم انصرف إلينا ، فقال ﷺ : سألت ربي ثلاثا فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة ؛ سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسَّنة[١] فأعطانيها ، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها ، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها.[٢]

الثاني عشر: ومن أفضل خصائص أمة محمد ﷺ حسن الشريعة التي هُدِيت إليها ، فهي شريعة سمحة ، حوت ما في الشرائع المتقدمة عليها من الخير ، وطرحت ما في الشرائع المتقدمة عليها ، كرفع الحرج ، والعفو عن الخطأ والنسيان والإكراه وحديث النفس ، وأن أحل لها بعض ما حَرم على من قبلها من الأمم ، فعن جابر رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال: أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي ؛ نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا ، فأيما رجل أدركته الصلاة فليصل ، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي ، وأعطيت الشفاعة ، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة.[٣]

---

[١] السَّنةُ هي الجدب.

[٢] رواه مسلم (٢٨٨٩).

[٣] رواه البخاري (٣٣٥) ومسلم (٥٢١).

الثالث عشر: ومن خصائص أمة محمد ﷺ أن الله يقيض لها من يُجدِّد لها دينها على رأس كل مائة سنة ، ليُحفظ دينها على مر القرون ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها.[١]

الرابع عشر: ومن خصائص أمة محمد ﷺ منها بقاء طائفة منها على الحق إلى قيام الساعة ، جعلنا الله والقارئين منهم ، فعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ، حتى يأتيهم أمر الله وهو ظاهرون.[٢]

وعن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك.[٣]

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ، ظاهرين إلى يوم القيامة.[٤]

وعن معاوية بن قرة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ : لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة.[٥]

وعن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: من يرد الله به خيرا يفقهه في

[١] أخرجه أبو داود (٤٢٩١) ، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٥٩٩).

[٢] أخرجه البخاري (٧٣١١) عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه.

[٣] أخرجه مسلم (١٩٢٠) والترمذي (٢٢٢٩) وابن ماجه (١٠) ، وأحمد (٢٧٩/٥).

[٤] أخرجه مسلم (١٩٢٣) وأحمد (٣٤٥/٣) ، والبيهقي (٣٩/٩).

[٥] أخرجه الترمذي (٢١٩٢) ، وابن ماجه (٦) ، وابن حبان (٢٦١/١) ، واللفظ لابن ماجه.

الدين ، ولا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون على الحق ، ظاهرين على من ناوأهم إلى يوم القيامة.[1]

وفي رواية أن عمير بن هانئ قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان على هذا المنبر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله عز وجل وهم ظاهرون على الناس.[2]

وفي الباب أحاديث صحيحة عن زيد بن أرقم[3] ، وأبي أمامة[4] ، وعمران بن حصين[5] ، والمغيرة بن شعبة[6] ، رضي الله عنهم أجمعين.

---

[1] أخرجه أحمد (٩٣/٤) ، وقال محققو «المسند»: إسناده صحيح على شرط مسلم.

[2] أخرجه أحمد (١٠١/٤) ، وقال محققو «المسند»: إسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الصحيح.

[3] أخرجه أحمد (٣٦٩/٤).

[4] أخرجه أحمد (٢٦٩/٥).

[5] أخرجه أحمد (٤٢٩/٤ ، ٤٣٧) ، وأبو داود (٢٤٨٤).

[6] رواه مسلم (١٩٢١).

تم الكتاب بحمد الله تعالى

وفقنا الله لتعظيم نبيه واتباع دينه

آمين